آراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار

دراسة تحليلية نقدية

تأليف

محمد بن رمضان رمضاني

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

ح مجلة البيان، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

رمضاني، محمد رمضان

آراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار: دراسة تحليلية نقدية./ محمد رمضان رمضاني - الرياض، ١٤٣٤هـ

ص ٤٦١؛ ١٧× ٢٤ سم

ردمك: ٣ - ١٩ - ٨١٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - السنة النبوية ٢ - رضا، محمد رشيد، ت ١٣٥٤هـ

أ. العنوان

ديوي ٢٣٠ ١٤٣٤/٤٢٧

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٤٢٧

ردمك: ٣ - ١٩ - ٨١٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

شكر وتقدير

إن أحقَّ من يستحق الشكر في هذا المقام هو الله جل جلاله الذي أسبغ عليَّ وافر نِعَمِه، وشملني بعظيم مننه، فله الحمد كثيراً كما أنعم كثيراً.

وأثَنِّي بالشكر الجزيل العطر إلى راعي هذه الرسالة أستاذي الفاضل الدكتور حسام موهوبي - سلَّمه الله - الذي تكرَّم بالإشراف على هذا العمل، وتفضَّل - مشكوراً - بمتابعته قراءةً وتصحيحاً وتوجيهاً؛ فله مني خالص الامتنان.

والشكر موصول إلى أستاذة قسم الكتاب والسنة بجامعة الأمير عبد القادر، وأخص منهم من درَّسني في السنة التمهيدية لمرحلة الماجستير.

ولستُ أنسى أيضاً جميلَ بعضِ الأفاضل الذين أولوا العناية بهذا البحث؛ فراجعوا معي فصوله، وصوَّبوا شطراً من هناته، وأخصُّ بالذكر منهم: مراد خنّيش، ومحمد لقريز، ورابح بلخير، فجزاهم الله خيراً.

وأجد نفسي ممتنًّاً للقائمين على مكتبة الأسد بدمشق الشام، الذين قدموا لي خدمات جمَّة، وسهلوا لي الرجوع إلى كثير من المصادر المهمة النافعة.

ولا أريد أن أختم من غير إسداء الشكر لكل من كانت له يدٌ من قريب أو بعيدٍ، في توجيهي الوجهة العلمية النافعة، وأسأل الله - جلَّ في علاه - أن يجزل لهم الأجر والثواب إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فيعدُّ الشيخ محمد رشيد رضا الحسيني القَلَمُونِي (ت ١٣٥٤هـ) أَحَدَ أبرز رواد الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي في العصر الحديث، وواحداً من أهم باعثي نهضته الدينية والعلمية، وإماماً مجدِّداً جَاهَدَ بِقَلَمه ولسانه، استَفْرَغَ الجهد، وبذل الوسع، في سبيل إصلاح حال الأمة، واستئصال مكامن الداء فيها، والوصول بها إلى الرفعة والسؤدد كما كان شأنها في العصر الأول.

وكان مما أسس عليه نظريته في الإصلاح؛ ضرورةُ ربط المسلمين بتعاليم الوحيين علماً وعملاً وسلوكاً.

ولمكانة السنة النبوية الشريفة بوصفها وحياً من الله، ومصدراً رئيساً للتشريع؛ فقد أولاها الشيخ رشيد رضا عناية بالغةً، فَأَصَّلَ، وَفصَّلَ، وَقَعَّدَ، وَنَظَّرَ في الكثير من قضاياها ومسائلها، وكانت له فيها آراء واختيارات، ترجمها في مقالاته في مجلته "المنار" التي كانت لسان الإصلاح في تلك الفترة، والمعبِّرَة عن آرائه ووجهات نَظَرِهِ في شتى القضايا والمجالات.

وقد أثارت تلك الآراءُ والمواقفُ كثيراً من الجدل في ذلك الوقت، وفتحت باباً للمناقشات والانتقادات، مع المشتغلين بالعلم الشرعي من قراء "المنار" عبر امتداد العالم الإسلامي، ومع بعض الهيئات العلمية الرسمية كمشيخة الأزهر، وكذا العلماء التابعين للدولة العثمانية، وقد كانت "المنار" ساحة لبسط جلِّ تلك الآراء والمناقشات، وميداناً دَوَّنَ فيه محمد رشيد رضا جلَّ اختياراتِهِ في قضايا السنة النبوية على امتداد ثلاثة عقودٍ ونصف العقد.

هذه الآراء جاءت في قوالبَ شَتَّى، وَوَرَدَت في سياقاتٍ مختلفةٍ، شطرٌ منها جاء في سياق المناظرات والمناقشات، وجزءٌ ورد مبثوثاً ضمن بعض الفتاوى والإجابات والاستدراكات، وبعضُ تلك الآراء عقد الشيخ رشيد رضا لإبرازها وتأصيلها مقالات مستقلة.

إن آراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية لا تزال لغاية اليوم تثير كثيراً من الجدل في الأوساط العلمية، بين من يراها متناغمة مع الموقف العقلاني، حيث إن القارئ لبعض مؤلفي هذا التيار الفكري؛ يجدهم يستشهدون ببعض آراء رشيد رضا ومواقفه من السنة، بل إن الناظر في مصنفات بعض الطاعنين المعاصرين في السنة النبوية؛ يلحظُ عندهم استدلالاً بآراء رشيد رضا في تثبيت طعونهم، وإضفاء الشرعية العلمية عليها.

وفي الطرف المقابل نجد أن بعض العلماء والباحثين يقررون أن رشيد رضا كان في مواقفه من قضايا السنة على وفق ما عليه جمهور العلماء، وكانت آراؤه - حسب رأيهم - موافقة في مجموعها للقواعد والأصول العلمية المتفق عليها.

إن المراد بقضايا السنة النبوية - هنا - ليس كلَّ ما له صلةٌ بهذا المصطلح من المسائل والقضايا والأنواع كمسائل مصطلح الحديث، والجرح والتعديل، واختيارات الشيخ رشيد الحديثية، . . . وغيرها؛ لأن الجدل المشار إليه واللبس الواقع في موقف رشيد رضا ليس في كل تلك المسائل قطعاً؛ إنما المراد تلك القضايا والمسائل التي كانت ولا تزال مثاراً لشبهات الخصوم من المستشرقين والعقلانيين، كمسألة تدوين السنة، وعدالة الرواة، وموقف الشيخ من روايات الصحيحين، ومرويات مسلمة أهل الكتاب ككعب الأحبار ووهب بن منبه، وحجية أخبار الآحاد. . . وغيرها، والناظر في مجلة "المنار" يرى أن الشيخ محمد رشيد رضا بثَّ فيها كثيراً من الآراء في قضايا السنة النبوية المختلفة، حيث تناول بالتأصيل والتنظير - وكذا بالتطبيق - جملة من المسائل التي كان ولا يزال خصوم السنة والطاعنون فيها - من المستشرقين ومن تأثر بهم من المسلمين - يثيرون حولها شبهات، وإشكالات، سوف يحاول بحثنا هذا إيضاحها وكشفها من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مفهوم "السنة" عند الشيخ محمد رشيد رضا؟ وكيف كان موقفه من تعريفات من سبقه من العلماء لهذا المصطلح؟

- هل كان لرأيه في مفهوم "السنة" أثرٌ في موقفه من حجيتها؟

- كيف نظر إلى السنة بوصفها مصدراً للتشريع؟

- ما آراؤه في قضايا السنة التي أثيرت حولها شبهات المعاصرين - من المستشرقين ومن تأثر بهم من المسلمين - كحجية خبر الواحد، وما صدر من النبي ﷺ مما له علاقة

بأمور الدنيا، وقضايا أخرى كعدالة الصحابة، ومسألة تدوين الحديث، وعدالة مسلمة أهل الكتاب، وأحاديث الصحيحين. . . وغيرها؟

- هل كان في آرائه تلك موافقاً لما عليه علماء الإسلام، ولما قرَّرته القواعد العلمية التي أصَّلوها؟ وهل كان تطبيقه لتلك الأصول والقواعد سليماً؟

- ما مدى تأثير شيخه محمد عبده في آرائه ومواقفه؟

- هل تغيرت آراؤه وتبدلت مواقفه من بعض قضايا السنة؟ وإن كان قد حصل - تغيُّرٌ - فما أسبابه، وفي أي مجال ظهر؟

أما أسباب اختياري البحث في هذا الموضوع فيمكن تلخيصه في العناصر التالية:

أ- المكانة العلمية الرفيعة التي يتبوؤها الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله، والتي تستدعي النظر العميق والتحليل الدقيق لآرائه ومواقفه من بعض قضايا السنة النبوية إذ هي من الوحي الذي قامت نظرية الإصلاح عند الشيخ على ضرورة التمسك به والرجوع إلى تعاليمه.

ب- الغموض الذي لا يزال يكتنف موقف الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله من السنة النبوية وبعض قضاياها المهمة ومسائلها الخطيرة، رغم كثرة الدراسات حول الشيخ وجوانب أخرى من حياته العلمية وجهوده.

ج- ما وَقَفْتُ عَلَيْهِ خِلال قراءاتِي في بعض كتابات المعاصرين من العقلانيين والحداثيين، وكذا أدعياء التجديد الديني؛ من استشهادٍ واستدلالٍ بالكثيرِ من مواقفِ الشيخِ محمد رشيد رضا وآرائه في بعض قضايا السنة النبوية، وتصويرِ بعض هؤلاء للشيخِ محمد رشيد رضا في صورة المُشَاكِلِ المُمَاثِلِ لهم في مواقفهم الطاعنة في كثير من قضايا السنة النبوية؛ فحرك صنيعهم هذا في نفسي عزماً على الوقوف على حقيقة دعواهم هذه.

د- أهمية مجلة "المنار" وقيمتها العلمية؛ حيث يمكن عدها تأريخاً دقيقاً لتطور مواقف الشيخ رشيد من قضايا السنة النبوية رحمه الله؛ لكونها واكبت أكثر من ثلاثة عقود من حياته العلمية الحافلة؛ فأمكن هذا من الوقوف على آخر آرائه في تلك القضايا.

هـ- وأخيراً فإن المقصد الأسمى، والغاية الأعظم من هذه الدراسة؛ هو رجاء الأجر والمثوبة من الله، وأن يجعلني من خدَّام دينِهِ، وأن يختم لي - لقاء هذا العمل - بالخير والحسنى، إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول.

ولم آل جهداً - مذ صحت النية على الكتابة في هذا الموضوع - في البحث والتفتيش عن كل ما كتب حوله من الدراسات والكتابات والأبحاث، وقلَّبْتُ - في سبيل ذلك - جملة من فهارس الرسائل الجامعية، ونظرتُ في العديد من كشافات الجامعات مما طالَتْهُ يدي، إضافة إلى بحثي اليدوي في بعض كبرى المكتبات في الجزائر وسورية، كما لم أُغْفل البحث الدقيق في المواقع الإلكترونية وقواعد المعلومات التابعة لبعض مراكز البحث.

قادني كلُّ ذلك إلى الوقوف على عدد من الرسائل العلمية والأبحاث التي خُصِّصَتْ للشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله، بعضها في العقيدة، والتفسير، والدعوة، وشطرٌ منها في فكره الديني والسياسي والاجتماعي، إضافة إلى ما كتب حول معالم الإصلاح والتجديد لديه رحمه الله.

أما ما له علاقة بموضوعي (آراء محمد رشيد رضا في السنة النبوية - من خلال مجلة المنار -)؛ فلم أعثر على دراسة كاملة متخصصة في المجال نفسه، إلا ما كان من بعض الرسائل والأبحاث التي تتقاطع مع جزء من فصول هذه الدراسة في بعض أجزائها، أو تحمل بعض الإجابات عن أفرادٍ من الإشكالات التي أثارها بحثي هذا، وفي هذا الصدد يمكن ذكرُ ما يلي:

١- موقف المدرسة العقلية الحديثة من الحديث النبوي الشريف - دراسة تطبيقية على تفسير المنار -، لشفيق بن عبد الله شقير، والدراسة في أصلها رسالة متممة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد بباكستان، وهي مطبوعة في المكتب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٨م، وتمثل دراسة مفيدة في بابها، استفدت منها كثيراً - بفضل الله -، وقد تناول فيها الباحث - جزاه الله خيراً - موقف - من سمَّاهم - مدرسة "المنار"، وهم كلٌّ من جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، من خلال (تفسير المنار)، وقد قسم بحثه إلى فصول ثلاثة: فصل في التعريف بالمدرسة العقلية وتفسير المنار، وفصل في بيان موقفهم من السند، وفصل أخير في إبراز موقفهم من المتن.

والفروق بين بحثتنا هذا وبحث الأستاذ شقير كثيرةٌ وبيِّنةٌ؛ إذ إن بحثه غير متخصص في استقراء آراء السيد رشيد رضا وحده، بل جمع إليه آراء كل من الأفغاني ومحمد عبده وهو ما أوقعه في الإجمال إما من جهة العرض، أو من جهة التحليل والمناقشة، إضافة إلى اهتمامه - كما هو عنوان بحثه - ببيان موقف المدرسة العقلية من الحديث النبوي، وليس من السنة النبوية - كما هو عنوان دراستي -، والفرق بينهما واضحٌ؛ إذ إن الأستاذ شقيراً ركَّز في بحثه على إبراز موقف مدرسة "المنار" من مسائل الحديث النبوي سنداً ومتناً، كالجرح والتعديل، وموقف المدرسة من بعض الرواة، والأسانيد، إضافة إلى موقفهم من متون الصحيحين، فهي بهذا تتقاطع مع بحثي في بعض مباحثه، كموقف رشيد رضا من بعض أحاديث الصحيحين مثلاً.

غير أن بحثي اهتم بتناول آراء رشيد رضا وحده، وركزت جهدي في استقراء آرائه فقط لا غير، ليس في مسائل الحديث ومصطلحه واختياراته الحديثية، إنما في

قضايا السنة النبوية ومسائلها التي أثار موقفه منها بعض الجدل والاستشكال، واعتمد عليها بعض الطاعنين في السنة، مثل: قضايا تدوين السنة، وموقفه من مفهومها وحجيتها، ونظرته للصحيحين، وهو ما لم يتطرق له صاحب الدراسة المشار إليها.

ومن أبرز الفروق أيضاً التي تميز بين الدراستين، أنه اعتمد على (تفسير المنار)، وهو أقل مادة، وأقصر عمراً من مجلة "المنار" التي واكبت حياة الشيخ العلمية لأكثر من ثلاثة عقود ونصف العقد، فهي بهذا الاعتبار أغزر مادةً، ويمكن من خلالها الوقوف على آخر آراء الشيخ رشيد، وكذا النظر في تغير مواقفه من بعض قضايا السنة النبوية.

إضافة إلى كون (تفسير المنار) - في شطرٍ كبير منه - إنما هو تعبيرٌ عن آراء محمد عبده؛ لأن رشيد رضا كان يلخص دروسه في التفسير التي كان يلقيها في الأزهر، ثم يحررها في تفسير المنار، بخلاف مجلة "المنار" التي كان رشيد رضا محررها الأول والأبرز، ويمكن تمييز مقالاته عن مقالات غيره بسهولة ويُسر.

ثم إن مجلة "المنار" كانت ساحة لكثير من النقاشات والمناظرات بين رشيد رضا ومخالفيه في كثير من قضايا السنة النبوية؛ فكانت - بهذا الاعتبار - المُعَبِّرَ الحقيقي والرئيس عن آرائه ومواقفه.

٢- الحديث النبوي ومكانته في الفكر الإسلامي الحديث، لمحمد حمزة، والدراسة في أصلها رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب بتونس، طبعت في المركز الثقافي العربي ببيروت سنة ٢٠٠٥م، قام فيها صاحب الدراسة بمحاولة إبراز مكانة الحديث النبوي في الفكر الإسلامي الحديث من خلال إبراز موقف مجموعة من الشخصيات العلمية المعاصرة من بعض مباحث الحديث مثل: محمد رشيد رضا، ومحمد عبده، ومحمود أبو رية وغيرهم، إلا أن هذا البحث - حسب رأيي - اتسم بقصورٍ بَيِّنٍ في الاستقراء والتحليل؛ نظراً لكون الباحث لم يتناول كثيراً من قضايا

الحديث النبوي، والتي تمكنه من الوصول إلى نتائج علمية صحيحية، ولعلَّ ذلكَ راجعٌ لكون الباحث غير متخصص في العلوم الإسلامية بعامة؛ فضلاً عن علم الحديث، إضافة لِنَفَسِهِ الحداثيِّ البَيِّن؛ فكانت النتائج التي وصل إليها - بسبب هذا - غير دقيقة بالمرَّة.

هاتان هما الرسالتان العلميتان اللتان تناولتا ببعض التفصيل والتوسّع موقف محمد رشيد رضا من بعض قضايا السنة النبوية، أو الحديث النبوي.

وهذا لا ينفي أن هناك بعض الدراسات والأبحاث الأخرى غير المتخصصة التي ذُكِرَت فيها بعض آراء الشيخ رشيد رضا عرَضاً، وفي مسائل محدودة، أذكر منها:

٣- منهج محمد رشيد رضا في العقيدة، لتامر محمد متولي، وهي في أصلها رسالة دكتوراه، مقدمة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تناول فيها الباحث بعض آراء محمد رشيد رضا في مسألة خبر الواحد وحجيته.

٤- منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، لفهد بن عبد الرحمن الرومي، وهي في أصلها رسالة دكتوراه في التفسير، تناول فيها الباحث جزءاً من موقف رشيد رضا من الإسرائيليات ورواتها.

٥- الإسرائيليات في التفسير والحديث، لمحمد حسين الذهبي رحمه الله، تناول فيها موقف محمد رشيد رضا من بعض رواة الإسرائيليات مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه.

٦- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لمحمد أبو شهبة رحمه الله، وتناول فيها هو أيضاً بالتحليل والنقد بعض آراء محمد رشيد رضا في طائفة من مسلمة أهل الكتاب من الرواة.

٧- إضافة إلى بعض المصنفات التي وضعت في الأصل للرد على بعض خصوم السنة الطاعنين، والتي يأتي فيها ذكرُ بعض استشهادات هؤلاء بالسيد محمد رشيد رضا؛ إذ يمكن عدُّ هذه المؤلفات دراسات سابقة - أيضاً -؛ لكونها صاحبة السبق في نقد تلك الآراء والمواقف؛ وإن لم توضع في الأصل من أجل ذلك، ومن أهم ما يذكر في هذا الصدد: (الأنوار الكاشفة) لعبد الرحمن المعلمي اليماني، و(دفاعاً عن السنة) لمحمد أبو شهبة، و(السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي) لمصطفى السباعي، وهذه الكتب الثلاثة وضعت في الردِّ على مطاعن محمود أبي رية الذي حشد كتابه (أضواء على السنة المحمدية) باستشهاداتٍ، واستدلالاتٍ ببعض آراء محمد رشيد رضا رحمه الله في عدد من قضايا السنة النبوية.

ولمَّا قمت بعملية استقراءٍ وجمعٍ لآراء الشيخ رشيدٍ من مجلدات المنار الخمسة والثلاثين، وتحصلت لديَّ مادة علميةً هائلة، وبعد أن فهرستها وحددت المسائل التي ستتناولها الدراسة، وبالتمعن في إشكاليات هذه الدراسة التي أهدف إلى الإجابة عنها؛ اقتضت الحال أن أقسم هذا البحث إلى فصل تمهيدي مسبوق بمقدمة، وثلاثة فصول، مذيلة بخاتمة موجزة وبعض التوصيات والاقتراحات.

جعلت في كلّ فصل مباحث مقسمة بدورها إلى مطالب فرعية، وختمت كل مباحث البحث بنتائج جزئية بعنوان (خلاصة ما سبق) وهو ما أغنى عن إعادة ذكرها في الخاتمة، الأخيرة التي ضمنتها بعض النتائج الكلية للدراسة.

وتفصيل خطة البحث فيما يلي:

فصل تمهيدي: في التعريف بمحمد رشيد رضا ومجلة "المنار" جعلت فيه مبحثين، خصصت الأول منهما للتعريف بالشيخ محمد رشيد رضا وحياته العلمية،

والثانيَ للتعريف بمجلة "المنار"؛ لكونها ميدانَ البحثِ ومجالَهُ، وسلكت في كلا المبحثين الإيجاز والاختصار، وابتعدت - جهد الطاقة - عن الإطناب والتطويل.

الفصل الأول: مفهوم السنة وحجيتها عند محمد رشيد رضا، وقسمته إلى ثلاثة مباحث.

خصصت الأول منها للتعريف برأيه في مفهوم "السنة"، وجعلت الثاني لإبراز موقفه من دلالة التشريع في السنة النبوية، وختمت الفصل بمبحث ثالث ذي علاقة بمسألة حجية السنة، وهو موقفه من حجية خبر الآحاد.

الفصل الثاني: موقف محمد رشيد رضا من قضايا التدوين وعدالة الرواة، وجعلته في أربعة مباحث رئيسية:

تناول الأول موقفه رحمه الله من قضية تدوين الحديث النبوي، واهتمَّ الثاني بالبحث في موقفه من عدالة الصحابة، وخُصِّصَ الثالث لإبراز موقفه من الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه - بوصفه أكثر الصحابة رواية -، وختمت هذا الفصل بمبحث أخير تناولت فيه موقفه رحمه الله من عدالة مسلمة أهل الكتاب من الرواة.

الفصل الثالث: آراء محمد رشيد رضا في الصحيحين، واقتضى موضوعه أن أجعله في مبحثين: خصصت الأول منهما لبيان موقفه من الصحيحين على الإجمال، وجعلت الثاني لإبراز قضية انتقاده على الصحيحين.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على الطبعة الثانية من مجلة "المنار"، والتي كانت بتاريخ ١٣٢٧هـ، وهي طبعة خالية من التفسير بخلاف الطبعة الأولى، وذلك لأن تفسير "المنار" طُبِعَ بعدها مستقلاً، وكانت المجلة هي العمدة في استخراج آراء رشيد رضا المتعلقة بقضايا السنة - كما هو ظاهر من عنوان البحث -، غير أنني في مرات نادرة جداً استعنت ببعض نصوصه في التفسير للتأكيد على فكرة ما.

وككل عمل بشري فقد اعترضني في طريق البحث عوائق وعقبات أذكر منها:

- الصعوبة البالغة في تتبع آراء الشيخ محمد رشيد رضا في مختلف قضايا السنة النبوية في خمسة وثلاثين مجلداً من مجلدات "المنار"، خاصة أن أجزاء المجلة - في طبعتها الثانية - غير مفهرسة بالمرة؛ وهو ما تحتم علي النظر في كل مجلداتها واحداً واحداً، وهو أمر عسير كما لا يخفى.

- تناثر المادة العلمية وتفرقها في مواضع عدة من "المنار"، وهو ما يصعب جمعها، خصوصاً أن جزءاً من هذه المادة قد يكون مندرجاً ضمن مقالات أو فتاوى؛ لا تدل عنواينها أو مواضيعها على أنها مظانٌّ لوجودها فيها، وهو ما استدعى عدم إغفال أي مقالٍ من مقالات الشيخ رضا رحمه الله.

إضافة إلى أن ذلك التناثر في المادة العلمية المقصودة بالبحث والتحليل؛ صعَّب الوقوف على رأي رشيد رضا الدقيق والحقيقي من قضايا ومسائل عدة.

- اعتمادي أول الأمر على طبعة مغلوطة الترقيم؛ جعل إحالاتي إلى مواضع النصوص في المجلة غير دقيق، وهو ما استدعى إعادة الرجوع إلى النسخة الصحيحة وتصحيح الإحالات إلى الأجزاء، وهذا أضاع علي كثيراً من الوقت والجهد، والله المستعان.

- أحياناً يحكي الشيخ رشيد رضا بعض الآراء، ويتوسع في إيضاحها وبيانها، ويستشهد لها بالنصوص والأقوال، لكنه لا يصرح بتبنيه إياها، وهو ما يطرح غموضاً وإشكالاً في جواز نسبة ذلك الرأي إليه.

وفي الأخير... هذا جهد المقل، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من زلل وخطل فمن نفسي ومن الشيطان، واللهَ أسأل أن يوفقنا لما فيه الخير في العاجل والآجل، ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فصل تمهيدي:
التعريف بمحمد رشيد رضا ومجلة المنار

ويتضمن المبحثين التاليين:

المبحث الأول: التعريف بمحمد رشيد رضا.

المبحث الثاني: التعريف بمجلة المنار.

المبحث الأول
التعريف بمحمد رشيد رضا

ويتضمن المطالب التالية:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: هجرته إلى مصر واتصاله بمحمد عبده.

المطلب الرابع: جهوده الإصلاحية.

المطلب الخامس: وفاته وثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: آثاره العلمية.